نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فعدت أمنحه العتبى ليشفق لى ... فقال لى إن سمعى عنك فى شغل) .

(فالعتب عندى كالعتبى فلست أرى ... أصغى لمدحك إذ لم أصغ للعذل) .

(فقلت للنفس كفى عن معاتبه ... لا تنقضى وجواب صيغ من وجل) .

(من يعتلق فى الدنا بابن الخطيب فقد ... سما عن الذل واستولى على الجذل) .

(قالت فمن لى بتقريبى لخدمته ... فقد أجاب قريبا من جوابك لى) .

(فقال للناس كفوا عن محادثتى ... فليس ينفعكم حولى ولا حيلى) .

(قد اشتغلت عن الدنيا بآخرتى ... وكان ما كان من أيامى الأول) .

(وقد رعيت وما أهملت من منح ... فكيف يختلط المرعى بالهمل) .

(ولست أرجع للدنيا وزخرفها ... من بعد شيب غدا فى الرأس مشتعل) .

(ألست تبصر أطمارى وبعدى عن ... نيل الحظوظ وإغذاذى إلى أجلى) .

(فقلت ذلك قول صح مجمله ... لكن من شأنه التفصيل للجمل) .

(ما أنت جالب أمر تستعين به ... على المظالم فى حال ومقتبل) .

(ولا تحل حراما أو تحرم ما ... أحل ربك فى قول ولا عمل) .

(ولا تبع آجل الدنيا بعاجلها ... كما الولاة تبيع اليم بالوشل) .

(وأين عنك الرشا إن ظلت تطلبها ... هذا لعمرى أمر غير منفعل) .

(هل أنت تطلب إلا أن تعود إلى ... كتب المقام الرفيع القدر فى الدول) .

(فما لأوحد هذا الكون قاطبة ... وأسمح الخلق من حاف ومنتعل) .

(لم يلتفت نحو ما تبغيه من وطر ... ولم يسد الذى قد بان من خلل) .

(إن لم تقع نظره منه عليك فما ... يصفو لديك الذى أملت من أمل) .

(فدونك السيد الأعلى فمطلبكم ... قد نيط منه بفضل غير منفصل) .

(فقد خبرت بنى الدنيا بأجمعهم ... من عالم وحكيم عارف وولى) .

(فما رأيت له فى الناس من شبه ... قل النظير له عندى فلا تسل) .

(وقد قصدتك يا أسمى الورى هممما ... وليس لى عن حمى علياك من حول) .

(فما سواك لما أملت من أمل ... وليس لى عنك من زيغ ولا ميل)